

'فريدريش إيبيرت' تنظم مؤتمراً إقليمياً في عمان يناقش التحولات السلفية

في ظل الربيع العربي

عمان، الأردن، 1 تموز (UPI) United Press International

استعرض مؤتمر إقليمي نظم في العاصمة الأردنية عمان، اليوم الإثنين، التحولات السلفية في عدد من دول الربيع العربي. وتناول المؤتمر الذي نظمه مؤسسة فريدريش إيبيرت، ومركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية واقع السلفية التقليدية في مصر وسوريا وتونس والأردن ولبنان. ورأى أحمد زغلول، وهو متخصص بالحركات الإسلامية، أن الإنشقاقات المتزايدة في الأحزاب السلفية المصرية " أدت إلى فقدان السلفية السياسية جزء كبيراً من مصداقيتها ومشروعيتها الأخلاقية والأدبية بسبب بعض الفضائح الأخلاقية لبعض النواب ". وأشار إلى الصراعات التي يشهدها حزب النور "والتي أعطت للبعض صورة غير أخلاقية تجاه أناس يرونهم يتصارعون من أجل المناصب".

وأضاف أن هذا "سيكون له تأثير على حجم التمثيل الإنتخابي السلفي القادم". ولفت زغلول الى أن "الزخم الذي أثاره حزب النور بالمعادلة السياسية يعود جزء كبير منه إلى حالة الإصطفاف السلفي حوله بإعتباره الحزب السلفي الأول الذي خرج للوجود". غير أنه رأى أن "تداعيات الأحداث السياسية أدت إلى حالة من التشرذم السلفي ليس فقط بتعدد الأحزاب السلفية بل انقسامات سادت الكتلة".

ومن جهته، رأى عبدالرحمن الحاج، وهو باحث متخصص في الحركات الإسلامية في سوريا، أن السلفية في سوريا "كانت دوما إما سلفية إصلاحية أو سلفية علمية كلاسيكية". وأضاف أنه "لم تظهر سلفية راديكالية إلا مع صدام الطليعة المقاتلة مع نظام (حافظ) الأسد الأب مطلع الثمانينات إنتهت وقتها مع هزيمة الطليعة المقاتلة ذاتها، غير أن سياسات النظام (السوري) في السنوات الـ 10 قبل الثورة، كونت أرضاً خصبة لإنتشار السلفية الجهادية". وقال الحاج إن "الثورة التي اندلعت في سوريا كانت البيئة الملائمة لظهور السلفية ويعود ذلك إلى السياسات الحكومية التي طبقت على المنتمين إلى السلفية بغض النظر عما إذا كانت جهادية أم لا، في موازاة رعاية أمنية وسياسية للتبشير الشيعي، إضافة إلى السياق الإقليمي الذي شهد تحولات كبرى منذ مطلع القرن الماضي".

وأشار إلى أن معظم الكتائب السلفية المسلحة في سوريا "تنحدر من الريف والبادية التي عانت من تهيمش النظام وإهمالا في التنمية فضلا عن نزوعها الفطري للمفاهيم البسيطة والقادرة على اعطاء تفسير حاسم وواضح للأمور وهو ما يوفره الفكر السلفي". وأكد أن الخارطة السلفية في سوريا "غير مستقرة وهي تتغير طبقاً لتطور الأحداث على الأرض والخلافات التنظيمية بين الجماعات والتنظيمات". ولفت الحاج إلى أن مستقبل السلفية في سوريا "مرهون بمدى الإستقرار وترسيخ الدولة واستعادة الحياة المدنية".

وبدوره، دافع رئيس مركز استرلاب للدراسات الإستراتيجية في تونس فتحي السعيدى عن التيار السلفى فى بلاده.
وقال إنه "على خلاف ما يتصور، فإن التيار السلفى هو أكثر التيارات مرونة وقدرة على التأقلم مع المتغير وذلك لوضوح وكمال الرؤية العقائدية".

وأشار السعيدى إلى أن التيار السلفى فى تونس "هو الحاضرة لإنجاب قيادات المرحلة المقبلة وهو الطرف المواجه للجانب الذى يجب أن ينتهى أى الأنظمة الموجودة حالياً".
ورأى الباحث أسامة شحادة من جهته، وهو من جمعية الكتاب والسنة فى الأردن، أن السلفية فى بلاده "لا تقبل أن تكون لاعبا جديدا لا قيمة له فى المشهد كحال الكثير من الأحزاب الكرتونية، وذلك لأن السلفية دعوة دينية علمية تعتبر السياسية جزءا منها وليس كل اهتماماتها، ولا بد من إخضاع السياسة والواقع للدين وليس العكس، وهى ليست على عجلة من أمرها".
وأضاف أن المحاولات لإخضاع السلفية واحتوائها "ستنتج كائنا مشوها لا قيمة لها داخل التيار السلفى، سواء كان هذا لصالح جهات رسمية أو علمانية أو إسلامية".
وأشار شحادة إلى أنه "كان للحراك (الشعبى) الأردنى دور فى استفزاز السلفيين للتحرك وإبداء موقف مما يجرى على الساحة الأردنية".

ولفت إلى موقف التيار السلفى التقليدى الذى يمثله على الحلبى الذى يرفض الثورات وإدانة المشاركة السلفية بها إلى التأييد الخجول (للزعيم اللبى الراحل) معمر القذافى إلى تبني الثورة فى سوريا بكافة مستوياتها نقلة نوعية.

وأوضح أن "جميع السلفيين فى الأردن استقروا على دعم الثورة السورية بسبب جرائم النظام البشعة من القتل والسجن والإغتصاب وبسبب خلفية النظام النصيرية وبسبب الهبة الشعبية الواسعة ضد النظام بخلاف أحداث حماة فى شباط / فبراير 1982".
ورأى الباحث عبدالغنى عماد، وهو مدرس فى معهد العلوم الإجتماعية والمعهد العالى للدكتوراه فى الجامعة اللبنانية، أن السلفيين فى لبنان "قوة متنامية بين الحركات الإسلامية".
ووصف السلفيين بـ"الطاقة الإسلامية الناهضة لكنها غير مهيمنة وغير موحدة ويغلب عليها صيغة التيار أكثر من كونها تنظيم".

وقال "كما إنهم (السلفيون) حالة سنوية مستقلة تنظر بحذر شديد لتنامي دور ونفوذ الشيعة فى لبنان وتحذر من فائض القوة الذى يملكه حزب الله ولذلك هم يدعمون تيار المستقبل بمقدار دفاعه عن السنة وينتقدونه حين يتخاذل عن هذا الدور، ولذلك حرص حزب الله على اختراق هذه الكتلة وفتح حوار مع بعضهم لكنه لم يتطور".

وأوضح عماد أن السلفيين فى لبنان يرون أن هناك "توطئوا إيرانيا أميركيا يجرى لتقاسم البلاد وينظرون بحذر إلى الحلف الإيراني السوري ممثلا بحزب الله، ويتحدثون اليوم بعد الثورة السورية عن مشروع صفوي جديد".

وأشار إلى أن ملف القاعدة والسلفية الجهادية فى لبنان "شائك ويشوبه الكثير من الغموض ويختلط فيه التسييس والتوظيف، فضلا عن التضخيم والتزوير".

Copyright 2013 United Press International, Inc. (UPI). Any reproduction, republication, redistribution and/or modification of any UPI content is expressly prohibited without UPI's prior written consent

All rights reserved

Story ID: 20130701-152851-5434

Published: Jul 01, 2013 at 03:40pm